

(٩) شرح كتاب أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب //

المجلس التاسع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد نبدأ حيث كنا قد وقفنا في كتاب اصول الايمان للامام المجدد ابي عبدالله محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - 00:00:00

رحمة واسعة وكنا قد وقفنا فيما اظن على قوله رحمة الله بباب الايمان بالقدر فنبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:20

والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا المسلمين يا رب قال رحمة الله تعالى بباب الايمان بالقدر فقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او لئن عننا مبعدون - 00:00:40

وقوله تعالى وكان امر الله قدرنا مقدورا. وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون. وقوله تعالى كل شيء خلقناه بقدر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير - 00:01:00

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه قال وعرشه على الماء. وقال اسحاق بن راهوية حدثنا بقية ابن الوليد قال اخبرني الزبيدي محمد ابن الوليد عراش ابن سعد عن عبدالرحمن ابي قتادة عن نبيه عن هشام ابن حكيم - 00:01:20

طمرت صفحة. السلام عليكم. وعن قال رحمة الله تعالى اعذرني انا منتبه ولا مو منتبه. ترى قال رحمة الله تعالى وعن علي وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من - 00:01:40

من نار ومقعد من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندعوا العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما ما كان من اهل السعادة في فسيسر فسيسر اما من كان اما من كان من اهل السعادة فسيسر لعمل اهل السعادة نعم - 00:02:00

اما من كارم اهل الشقاوة فسيسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسره لليسرى متفق عليه. وعن مسلم وعن مسلم يسأل الجهنمي قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عن هذه الاية اذا اخذ ربك - 00:02:20

ومنبني ادم من ظهورهم ذريتهم عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم ثم مسح ثم مسح ظهره بيمنيه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنّة وبعمل اهل الجنّة يعملون ثم مسح ظهره - 00:02:40

خرج منه ذرية فقال خلقة هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله وفيما العمل؟ فقال ان الله اذا خلق العبد الجنّة تستعمله بعمل اهل الجنّة حتى يموت على عمل حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنّة فيدخله به الجنّة واذا خلق العبد عبد للنار - 00:03:00

يعملوا بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار. روى مالك الحكم وقال وقال على شرط مسلم ورواه ابو داود داود من وجه اخر عن مسلم ابن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر. وقال اسحاق بن رهوية حدثنا بقية ابن الوليد. قال اخبرني - 00:03:20

ومحمد بن الوليد الراشد بن سعد عن عبد الرحمن بن ابي قتادة عن نبيه عن الشام عن هشام حكيم حزام ان رجل قال يا رسول الله

اتبت ابتدأ الاعمال ام قد قضي القضاء؟ فقال ان الله لما اخرج ذرية ادم من ظهره اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في كفيه -

00:03:40

هؤلاء الجنة وھؤلاء النار فاھل الجنة ميسرون لعمل اھل الجنة وھل النار ميسرون لعمل اھل النار. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوم -

00:04:00

نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم ثم يبعث الله اليه ملكا ملكا باربع كلمات اكتبوا عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد. ثم ينفح فيه الروح هو الذي لا الله غيره ان احدكم يعمل بعمل في الجنة حتى ما يكون بينه -

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليها فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اھل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل من اھل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اھل الجنة فيدخلها. متفق عليه -

00:04:40

وعن حذيفة بن سین رضي الله عنه يبلغ يبلغ به يبلغ به النبي صلی الله عليه وسلم. قال يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في رحم بارعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد؟ فيكتبان؟ فيقول يا رب اذكر او انتي؟ فيكتبان -

00:05:00

ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص. رواه مسلم. احسنت قوله رحمة الله باب الایمان بالقدر. كما نعلم جميعا ان اركان الایمان ستة. وهي الایمان بالله -

00:05:20

عز وجل معبودا وربا وحالقا والایمان بالملائكة والایمان بالرسل والایمان بالیوم الآخر والایمان بالقدر او رده المصنف رحمة الله لانه اصل من اصول الایمان عند اهل السنة والجماعة. فلا يقبل الله عز -

00:05:40

وجل صرفا ولا عدلا من لا يؤمن بتقبيل الله سبحانه وتعالى. وهذا التقدير تعلق بامرین. الاولى علم الله سبحانه وتعالى. والثانية مشيئته سبحانه وتعالى النافذة وايجاده للعباد وافعالهم. فالایمان بالقدر اصل من اصول -

00:06:06

من حيث ان الواجب على المسلم والمسلمة ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى علیم عالم بكل شيء فهو سبحانه وتعالى لا يغيب عن علمه شيء. حتى لو كان هذا الشيء سيكون بعد -

00:06:36

مئة الف سنة او خمسين الف سنة. ذلك لعظيم علمه سبحانه وتعالى فهو جل في علاه علمه شامل لما كان ولما هو كائن ولما سيكون ولما لم يكن لو كان كيف يكون فلا يغيب عن علمه شيء. ولهذا -

00:06:56

اخبر الله سبحانه وتعالى عن ابراهيم. اخبر الله سبحانه وتعالى عن امر علمي لو كان كيف يكون؟ فقد طلب الكفار من الله عز وجل الاعادة الى الدنيا بعدما ادخلوا النار. فقالوا -

00:07:26

ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. فقال عز وجل ولو ردوا لعادوا لما عنهم وانهم لكاذبون. فدل على عظيم شمول علم الله سبحانه وتعالى. ومما يؤكد لنا علمه جل في علاه وانه يجب على المسلم ان يؤمن علمًا ان يؤمن ايمانا يقينيا بعلم الله سبحانه -

00:07:46

انه يعلم كل شيء. يعلم الكليات والجزئيات. ان يتأمل الى هذه الآية من سورة الانعام هذه الآية العظيمة التي تبين شمولية علم الله سبحانه وتعالى لاشيء هي في نظرنا ربما -

00:08:16

قيمة لها لكن الله وتقديره سبحانه وتعالى وكتابته -

00:08:36

فهذا يعني انه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء. ولهذا الآيات والاحاديث الدالة عن اهمية الایمان بالقدر وهو تقديره سبحانه وتعالى للاشياء كثيرة ومتعددة. فيجب على المسلم ان يعلم ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض -

00:08:59

قدر الرزاق قدر الاجال قدر الاعمال وعلم ذاك سبحانه وتعالى قبل تقديره الكتابي وكتب ذلك سبحانه وتعالى قبل خلقه وايجاده للمحدثات وال موجودات. هذا امر لا بد ان يكون من المسلمين في قلب من اراد -

00:09:28

ان يحصل اصول الایمان والایمان في هذا الباب في باب الایمان بالقدر يزداد وينقص الامر الذي لا بد منه هو ان يؤمن الانسان ان الله علم الاشيء قبل وجودها. وعلمها بعد وجودها -

00:09:55

وان الله سبحانه وتعالى كتب الاشياء قبل ان توجد وان الله سبحانه وتعالى شاء هذه الاشياء فوجدت وخلقها سبحانه وتعالى. هذا
القدر لابد منه والا لم يصح الایمان بالقدر. ولكن الناس يتفاوتون في استحضارهم لهذه المعاني - 00:10:16
العمل وفق هذه الامر من حيث التطبيق العملي كثير من المتنسبين الى الدين يعلمون ان الله قدر المقادير وتتجدد من اكتر الناس
تضجرا على القدر. لماذا؟ لأن الایمان بالقدر له جانبان - 00:10:42

جانب علمي هو ان تعلم ان الله علم الاشياء قبل وجودها وكتب الاشياء وفق علمه سبحانه وتعالى وشاء الاشياء وخلقها واجدها والا
ما كانت الجانب التطبيقي كيف تتعامل مع قدر الله سبحانه وتعالى؟ كيف نتعامل مع قدر الله سبحانه وتعالى - 00:11:07
اذا تأمل الانسان يجد انه يدور في افلاك ثلاث لا رابع لها في قدر الله سبحانه وتعالى فانت في اي خانة شئت ستكون في احدها في
كل لحظة او تكون من جانب في احدها ومن جانب في الاخرى - 00:11:31

فاظظر كيف تتعامل مع قدر الله عز وجل تطبيقا عمليا. طمأنينة القلب ثبات النفس راحة البال وبعد ذلك العمل الشرعي لهذا التقدير.
فانت اما ان تكون من جانب في تلك المنعم عليهم - 00:11:55

فالواجب عليك شرعا وقدرا شكر الله عز وجل. واما ان تكون في تلك المبتلي فالواجب عليك شرعا وقدرا الصبر وخير من ذلك الرضا
وخير من ذاك كله الشكر. واما ان تكون في - 00:12:19
الذنب والمعاصي فالواجب عليك ان تعالج ذاك بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية للسيئات ان الحسنات يذهبن السيئات. واما ان
يكون العبد دائرا من وجه في تلك النعم. وفي وجه في تلك - 00:12:41

الابتلاء واما ان يكون دائرا في وجه في تلك النعم بالطاعات وفي وجه في تلك الذنوب والمعاصي من جهة فمن استطاع ان يوجد
الامر التطبيقي للقدر فانه يسعد باذن الله سبحانه وتعالى. فاورد الامام - 00:13:06

رحمه الله تعالى مسائل الایمان بالقدر في هذا الكتاب حتى نزداد ايمانا حتى نزداد رسوحا لأن الایمان بالقدر ما يأتي بالكلام في ليلة
وضحها. يأتي بالعلم العظيم. النظر الى علم الله سبحانه وتعالى الى دقة ما كتب في قدر الله سبحانه وتعالى. والله الانسان يتعجب -
00:13:28

اشد العجب ان احد الملوك او الوزراء يكتب لمن يعلم عنده قال اذهب واعمل العمل الفلاني الشاق فهو يعلم بذلك واذا به ها يفرح بما
كتب له وان كان فيه مشقة عليه. لماذا؟ تقول له لماذا - 00:13:56

انت فرحان قال يكفي ان الذي امرني هو مليكي او رئيسى او وزيرى. اذا كان هذا العبد او هذا الموظف وصل الى هذه المرتبة في
تفانيه في الوظيفة في تفانيه في عبودية مخلوق مثله - 00:14:21

هو سيده فكيف انا وانت؟ وبين وصلنا في تفاني؟ في عبودية الله عز وجل. كان الواجب علينا ان نصل الى مرتبة لا تتضجر من اي
تقدير كان بل كان الواجب ان نظهر الرضا بالقطا في جميع الاحوال - 00:14:40

ونعالج بشرع الله سبحانه وتعالى. هذا المعنى هو الذي اظهره الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. هذا المعنى هو الذي اظهره الصحابة
رضوان الله قتل منهم سبعون في غزوة احد ما سمع من احدهم تضجر ابدا على قضاء الله وقدره - 00:15:00

بل علموا ان في هذا رفع لهم هؤلاء هم اهل الایمان الكمال. انهم يرون في البلاء رفعة وفي العافية استدراجا عكسنا اليوم مع الاسف
الشديد اصبحنا مع الاسف الشديد بشدة احتكاكنا مع اهل الدنيا نرى البلاء مصيبة ونرى العافية نعمة - 00:15:20

عكس السلف الصالح رضوان الله عليهم. فينبغي علينا ان ندرس هذه المسائل ولننظر انها تعقدت بعلم من بعلم الحكيم سبحانه وتعالى.
تعلم من؟ بعلم الملك سبحانه وتعالى الذي يسعد العبد في خدمته - 00:15:45

كيف وهذا التقدير مبناه على حكمته جميعا اذا تأمل الانسان هكذا ونظر هكذا لن يتضجر ابدا. ثم نعلم ان الله سبحانه وتعالى حينما
كتب المقادير وهو سبحانه اخبر عن نفسه ولا يظلم رب احدا - 00:16:10

لا يمكن ان يكتب المقادير هكذا اعتباطا كما يظن بعض الجهلة. خلاص هذول في الجنة هذولا في النار. لا كل ذلك مبني على علمه
 سبحانه بحال العبد علم انه فلان يدخل يختار عمل اهل النار لم يبالي به فجعله في قبضة النار - 00:16:34

وعلم ان فلانا يريد الخير فجعله في قبضة الخير واعانه ورزقه الحسن وال توفيق سبحانه وتعالى. وهذا ايضا يجعل العبد يزداد ايمانا بالقدر ان الله سبحانه وتعالى يمكن المؤمن انه سبحانه يوفق المؤمن يسد المؤمن يعين المؤمن ولكن - 00:16:56

هل يعين الكافر على كفره ابدا والله لا يعيين الكافر على كفر. ولذلك يخذل الكافرين ويخذل المشركين. ولا يوفقهم لأن لأنهم على الكفر مقيمون وعلى الشرك مديمون وعلى المعاصي مستطيرون. فهذا حالهم وانما يعيين الله جل - 00:17:23

في علاه من كان على الشر ولذلك تجد الانسان في حال المصيبة يعيين الله ويرزقه صبرا ما كان يخطر بباله لماذا؟ لسبق ايمانه. اورد الامام رحمة الله تحت هذا الباب عدة ايات واحاديث نذكر - 00:17:47

بعضا منها في هذا اللقاء قال وقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولئك عنها مبعدون يعني عن النار. هذه الاية نص على ان الذين سبقت لهم من الله عز وجل - 00:18:10

الحسنى يعني انهم من اهل الجنة. الحسنى باتفاق على التفسير هنا الجنة. سبقت لهم منا الحسنى اي رضا الله عز ودخولهم الجنة. اولئك عنها مبعدون اي عن النار. فدل على ان الله سبحانه وتعالى علم - 00:18:30

من الذين سبقت لهم الحسنى؟ ومن المبعدون عن النار؟ قبل ان يوجد المخلوقات. هذا علم ودليل على عظمته علمه سبحانه وتعالى. وانه سبحانه كتب ذلك سبقت لهم منا الحسنى. كتب هذا - 00:18:50

الامر عنده سبحانه وتعالى. فينبغي على الانسان ان يعلق قلبه كما قال بعض السلف قال قلوب الابرار متعلقة بالخواйтيم يعني نظرتهم ايش؟ قريبة وبين ينظرون؟ بايش يختتم لي؟ هذا امر حسن - 00:19:10

هذا امر حسن ان الانسان ينظر باي شيء يختتم له فيخاف ويرجو يخاف من عقوبات ذنوبه يخشى الخاتمة السيئة ويرجو رحمة الله وفضله وجوده وكرمه فيرجو حسن الخاتمة. هذا حال الابرار - 00:19:30

الابرار متعلقة بالخوايتيم وقلوب المتقين المحسنين متعلقة بسابق ما كتب لهم فهم في كل لحظة ها كما كان آما لك بن دينار يبكي طول الليل وهو يقول اللهم ان كنت كتبتي من - 00:19:50

ياي سامحوني واكتبني من السعداء. قلوب الابرار متعلقة بقضاء الله وقدره. فهم يعلمون ان كل شيء مكتوب ثم ورد رحمة الله قوله تعالى وكان امر الله قدرًا مقدورا. القدر بفتح الدال - 00:20:09

وقرأ قدرًا بسكون الدال القدر بفتح الدال هو تقدير الله سبحانه وتعالى الذي سبق ولذلك يقولون القدر القضاء والقدر فالقضاء والقدر وايضا القدر بسكون الدال معناه التقدير نفسه. فالقدر بسكون الدال فعل الرب عز وجل - 00:20:29

وعلمه جل في علاه وكتابته سبحانه وتعالى المقادير. واما القدر بفتح الدال فهو ما يتربت على هذا العلم وعلى هذه الكتابة وعلى هذا الخبر الذي اخبر الله عز وجل عنه. فالله سبحانه وتعالى امره المتعلق بالدنيا والآخرة - 00:20:54

اخر كله مقدر. قد يقول قائل اذا كان كله مقدر كيف؟ لماذا اذن التكليف ماذا اذا الاعمال؟ ولماذا كذا وكذا؟ هذا سينأتي عنه الجواب. لكن بالله عليكم هل يوجد - 00:21:16

هل يوجد عاقل من العقلاه يعمل شيئا وليس عنده علم هذا لا يكون الا من جاهل العالم يعلم الشيء فيقدم على الفعل يقدر الشيء فيقدم على الصنعة. فإذا كان هذا في المخلوقات - 00:21:35

اذا كان هذا في المخلوقات يغلب على ظن الحيوان علميا انه يأتي وقت تبييضه فيبني فيحفر جحرا يضع بيضه فيه او يضع فراخه فيه او يضع عشه فيه يغلب على ظن الانسان ان الشفاء قادم فيستعد لذلك - 00:21:57

اذا الانسان والمخلوقات وال موجودات والمحديثات تعمل على وسع علمها وتقدير الاشياء على وفق علم علمها فكيف يتصور انسان يزعم العلم ويزعم انه عامل ثم يقول ان الله خلق الاشياء بلا علم سابق. تالله ان هذا لا يقبله العقلاه - 00:22:22

فكيف يقبلونه لربهم جل وعلا؟ هذا اشبه ما يكون بقول المشركين ان الملائكة بنات الله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يعني يضرب للرحم مثلا بالانثى ثم هو لا يقبل ان يولد له انثى فكيف قبلتم نسبة الاناث الى الله تعالى - 00:22:49 عن ذلك طيب نفس هؤلاء لو قيل لاحدهم انك تعمل اعمال الجاهلين من قبل. قال انا لا اعمل الا وفق علمي فكيف الان تقول ان الله

اوجد وخلق وهذه الاشياء كلها بلا علم وبلا تقدير - 13:23:00

يُنْهَى وَيُنْفَرُ نَفْرَ الحَمِيرِ ثُمَّ يَرْفَضُ هَذَا الْكَلَامَ وَلَا يَقْلِهُ. مَعَ أَنَّهُ وَبِشَرٍ - 00:23:30

والعبد الذي اشتراه من السوق بشر لا يقبل الشركة له. لماذا؟ لانه عبد فكيف يزعم بعد ذلك ان العبيد شركاء مع الله عز وجل والله هذا امر غريب هذا دليل على ان من نقص علمه ذهب عقله - 00:23:55

ان من ظل او اشرك يذهب بصيرته. تذهب بصيرته فيصبح لا لا يفهم شيئا. قال سبحانه وتعالى قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون.
وهذه قضية عظيمة. يجب علينا ان نستيقظ ان الخالق هو الله - 00:24:16

سأله لا شريك له لا خالق الا الله. هذه عقيدة حتى المشركون كانوا يعتقدونها ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون. ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم - 00:24:36

الا يخلق - 00:25:21
يقول الله الخير على من الله الشر اذا لا خالق الا الله فالله خلقنا وخلق اعمالنا. فانت لا تحرك يدك الا بخلق الله هذا التحريرك. انا لا اتكلم
الله ما قال احد بوجود خالقين متساوين بوجه من الوجوه. حتى المثنوية والثانوية والمجوسية الذين زعموا بوجود - 00:24:56
من يدبر الامر فسيقولون الله اذا المشركون على شركهم يقولون الخالق واحد. ولهذا قال يا ابو العباسشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه

اتق الله هذا الكلام فنحن ما جينا الى هنا الا بخلق الله ايجاد مجيئنا والا لو انه سبحانه وتعالى لم يخلق هذه الاشياء فينا وهذه الصفات فينا استطعنا هذا الشيء. لذلك انتم ترون انسان كامل عاقل لم يرب الله ان يخلق له بصراً فيصبح اعمي - 00:25:37

انتم ترون انسان سوي نام وليس فيه شيء لم يرد الله عز وجل ان يخلق له المشية واذا به لا يمشي ولا ما لا يعرفون لماذا لا يمشي.
انتم ترون انسان عنده اذن ثم يفحصه الاطباء لا يجدون فيه اي خلل لم - 00:26:00

يريد الله ان يخلق له السمع فلا يستطيع ان يسمع شيئاً. هذه قضية عظيمة والله خلقكم وما تعملون فاذا تأمل الانسان الى هذا ان انه وصفاته وافعاله مخلوقة لله عز وجل علم انه متقلب - 00:26:20

في كل ثانية. ولا اقول في كل دقيقة في كل ثانية هو متقلب في حول الله وقوته سبحانه وتعالى يجب على الانسان يحزم طيب قد يقول قائل اذا كان الله هو الحاله والعبد ماذَا يكون؟ العبد هو المباشر - 00:26:40

هو المتسبب هو الفاعل لكن الله لم يجبر العباد على هذا الفعل. ولو اراد ان يجبرهم على فعل لقدر سبحانه وتعالى. الا تروا ان الله احر الشمس، على، هذا الدوران الذي نراه واحد الارض، واصغرها والافلاك على، على، فلكيتها فهو - 00:26:59

دوروا منذ ان خلقها الله ولا تستطيع انت تختار لنفسها منعة او سرعة او بطئا لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكما في، فلك يسبح هذا هو الحما، الحبر والقبر، اما العبد فالله عز وحبا، خلة، وخلة، فعله وحعا، فيه الاрадة - 00:27:23

فهو يقدر ان يرفع يده ويقدر ان يخفض يده. هو يقدر على ان يفعل ويقدر على ان لا يفعل لكن ان سأله ما خرج عن ارادة الله وخلقه سحانه وتعالى . وان لم يفعلا ما خرج عن ارادة الله ولا عن خلقه سحانه وتعالى . - 00:27:47

00:28:05

لـك فيـها خـيار مـثـل ما ذـكرـنا مـن هـذـه الـاشـيـاء الـثـلـاثـة. وـجـعـلـ اللـهـ لـكـ 00:28:35

مشیئه. فالله لن یسألك لماذا ابوک کان سینا - 00:28:55

او صالح الله لن يسألك هدا السؤال. لكن يسألك هل أنت بترت معه ؟ الله لن يسألك لماذا أبوك لوله وكذا وقولوا كما

وانت لماذا لونك كذا وطولك كذا؟ لأن هذا من الامر الذي لم يتعلق بالتكليف لانه ليس فيه اختيار - [00:29:13](#)
اذا اين التكليف؟ اين التشريف في الاجور او المؤاخذة؟ التشريف فيما للعبد فيه اختيار ولذلك يرفع التكليف عن المجنون. لو انسان
[00:29:35](#)

عاقل ستين سنة سبعين سنة ثم لما صار عمره ثمانين قالوا فلان خرف - [00:29:35](#)
الله واياكم من ذاك. فلان خرف هل يجري عليه القلم ولا القلم يقف ها؟ يقف القلم بامر الله عز وجل. لماذا؟ لانه يعمل اعمالا لا ارادية
فاما الله سبحانه وتعالى جعل التكليف في الامور التي لنا فيها اراده. اما ما لا اراده لنا فيه. وهي التي يسميهما بعض - [00:29:55](#)
بالامور الجبرية القهريه هذي ما فيها تكليف. ولذلك انت تقرأ القرآن كله ما تجد ان الله يسألك ها لماذا والله اصابتك هكذا؟ هذا انت
مجبور فيه. لا يسألك الله عز وجل لماذا - [00:30:22](#)

الله يطولك هكذا هذا لست مخير فيه. لكن يسألك اه وقوفهم منا وهم مسؤولون عن ماذا؟ عن ماذا مسؤولون؟ قال ما سلككم في
[00:30:40](#) سقر؟ قالوا لم نك من المصلين. ما كنتم -

ماذا اجبتم المرسلين؟ اذا فيما فيه اختيار. ولهذا قال عز وجل انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. تأمل الان نطفة وامشاد
نبتليه. يجعلناه سميوا بصيرا لماذا قال العلماء فجعلناه سميوا بصيرا؟ لأن هذه الالات التكليف. لو كان الانسان - [00:30:54](#)
لو كان الانسان لا يسمع ولا يبصر لا يمكن ان يكلف. لماذا لا يمكن ان يكلف؟ لانه لا يمكن بلاغ الشرع اليه لا يمكن البلاغ الشرعي لكن لو
كان سميوا - [00:31:26](#)

ولم يكن بصيرا يكلف بتکاليف معينة ويرفع عنه تکاليف معينة ليس على الاعمى حرج طيب واما كان يرى ولكن لا يسمع ويمكنه
الادراك في كلف بتکاليف معينة ويرفع عنه تکاليف معينة. هذى ايات صريحة واضحة. ان كل - [00:31:42](#)

شيء خلقناه بقدر. يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما يقول حتى الكيس والعجز بقدر لله عز وجل. كونك نسيط كونك كسول بقدر
الله سبحانه وتعالى. لكن مو الكلام هني الكلام شلون تعالج - [00:32:07](#)
علمك النبي صلى الله عليه وسلم تتغوز من العجز والكسول. علمك النبي صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن القوي كما سيأتي خير
[00:32:27](#) واحب الى الله من المؤمن الظالم ضعيف تعالج

قدر الله بشرع الله عز وجل. بعض الناس يظن ان هناك تعارض بين القدر والشرع. لا والله. القدر علم الله عز وجل متعلق بما سيكون
والشرع علم الله عز وجل متعلق بفضله سبحانه وتعالى. فالقدر حكمة محض - [00:32:40](#)

قد يكون فيها فضل قد يكون لا يكون فيها فضل اما الشرع فضل المحظوظ ولذلك اذا هداك الله للسلام والسنة هذا فضل من الله محض
مع الحكمة اما الاقدار فهي جارية على الحكمة لكن قد لا يكون فيها فضل - [00:33:03](#)

قد يكون فيها العدل وقد يكون فيها الفضل اما الشرع فضل من الله سبحانه وتعالى. تصوروها معي معنا في ايام العشر من ذي
الحجـة كـنا نـكـرـ لـانـ اللهـ فـتـحـ لـنـاـ بـابـ التـكـبـيرـ وـالـتـهـلـيلـ الـاـنـ ماـ نـسـتـطـعـ انـ نـكـرـ وـنـهـلـ كـمـ كـنـاـ نـفـعـ فـيـ ايـامـ مـعـيـنةـ - [00:33:21](#)
ان الله يتفضل بما يشاء سبحانه وتعالى. ان كل شيء خلقناه بقدر. فالشرع من الله والقدر من الله الذي الذي خلق العقل هو الله. الذي
خلق التقدير واجده هو الله. الذي انزل الشرع هو الله فلا يمكن يكون تعارض - [00:33:46](#)

بين امرئين كلارهما من عند الله عز وجل. وكلاهما متعلق بعلم الله سبحانه وتعالى. قال الله عن القرآن انزل بعلمه قال الامام احمد انزله
[00:34:06](#) وفيه علمه. علم الله في القرآن. ثم اورد المصنف رحمة الله احاديث تحت -

هذا الباب مفسرة لمعنى الایمان بالقدر اول هذه الاحاديث حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه علينا - [00:34:26](#)

التقدير لاحظوا الان التقدير الذي هو تقدير الكتاب بخمسين الف سنة بنص هذا الحديث اذا قيل التقدير فالملخص به التقدير الكتابي
التقدير لا يتعلق خبر عن علم لا متعلق بالكتاب - [00:34:46](#)

قد يقول قائل هنا في الحديث خمسين الف سنة. وفي حديث ماجحة ادم وموسى كم قال ادم وانت كليم الله انزل عليك التوراة
الست تجد في التوراة ان الله كتب ذلك علي قبل ان يخلقني باربعين سنة - [00:35:09](#)

فظن بعض الناس انه ثم تعارض بين الحديث حديث المحاجة وبين حديث عبد الله ابن عمر وكلا الحديثين صحيحة والصواب انه لا تعارض بينهما. لماذا؟ لأن المقادير مختلفة. التقدير الكلي العام - [00:35:36](#)

لما سيكون في الدنيا الى نهايتها كان قبل خمسين الف سنة من ايجاد الدنيا. بنص هذا الحديث واما التقدير الذي كان متعلقاً بادم عليه السلام وذريته على وجه الخصوص فكان - [00:35:57](#)

قبل خلق السماوات والارض قبل خلق ادم عليه السلام باربعين سنة. فلا تعارض بين هذا وذاك مثل ما نحن نقول هناك تقدير اخر وهو التقدير العمري لكل انسان. فالتقدير العمري لكل انسان كما سمعنا في حديث ابن - [00:36:16](#) مسعود يكون يوم ان يصبح العبد في رحم امه بعد مئة وعشرين او في تمام العشرين ومئة يوم وعلى حديث حذيفة بعد تمام الاربعين يوماً هذا التقدير العمري المتعلق بالانسان - [00:36:35](#)

شتى على وجه الخصوص لا على وجه العموم. وهناك تقدير عامي متعلق بالسنة بالعام. كما هو في ليلة القدر فان الله يقدر ما يكون من عام الى عام لكن ينبغي ان ندرك ان التقديرات الخاصة - [00:36:55](#)

او التقديرات الاخرى هي اجزاء من التقدير العام الذي كان قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه الماء فدل على ان العرش وان الماء مخلوق قبل السماوات والارض بخمسين الف سنة. بنص هذا - [00:37:15](#)

الحديث وهذا يدلنا على عظيم علم الله سبحانه وتعالى وكتابته لهذه الاشياء. ثم ورد المصنف رحمة الله حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيه قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - [00:37:38](#)

هذا امر محظوظ محسوم مختوم لا تغيير فيه ما منكم من احد الا وكتب مقعده من النار او من الجنة هذا امر محسوم مختوم نقضي ولذلك الصحابة قالوا يا رسول الله ما قالوا كيف ما يمكن؟ قالوا افلا نتكل؟ يعني امر محسوم مختوم. افلا نتكل - [00:38:01](#)

يعني ما معنى نتكل يعني اتنا نقول خلاص الله يعلم من سيدخل الجنة ها لا نجتهد في الاعمال والله يعلم من سيدخل النار فما في داعي للاجتهاد من من ترك اعمال اهل النار - [00:38:29](#)

افلا نتكل اي على الكتاب الاول افلا يتتكل على كتابنا وندع العمل قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:46](#)

للاتكالية اولا ثم رد الى ان الانسان يعلم العمل ولا يعلم الغيب انت ما تعلم ما الذي كتب لك لكنك مأمور بالعمل فانت اعمل بالما مأمور واترك المغيب الذي غيب عنك - [00:39:04](#)

لست محاسب عليه وسنضرب مثلا على هذا اكثراها اليوم موظفون لذلك نظر المثال الوظيفة او كنا موظفين بالنسبة لبعض المتقاعدين السن احيانا نسمع من بعض المسؤولين يقولون ترى المسؤول الفلانى ها حط الممتازين - [00:39:23](#)

وعارف من الممتازين. هل هذا يجعل الناس لا يجتهدون؟ ما دام يعلمون ان ائ مسئولهم رجل اعدل لا يظلم احد. فخبره انه يعلم من الممتازين ومن سيصرف له بدلات الامتياز - [00:39:45](#)

هل معنى خبرى هذا ان الناس يتربكون الاجتهاد داموا يعلمون انه رجل عادل ولا خبره هذا داع الى الاجتهاد خبره داع للاجتهاد. كذلك لو جاء مدير مدرسة عند بعض الطلاب وقال ترى انا نظرت الى درجاتكم في الامتحان الاول واعرف ممن الممتازين منكم ومن - [00:40:05](#)

منكم وكتبت هذا عندي هل هذا الخبر منه داع الى كسل الطلاب ولا داعي الى اجتهاد الطلاب سبحان الله علم العباد مع انه قد يقع فيه الخطأ قد يطرأ عليه النسيان قد يطرأ عليه الغفلة قد وقد وقد مع ذلك - [00:40:32](#)

يكون سبباً وداعياً الى الاجتهاد والعمل. فكيف يكون علم الله عز وجل داعياً الى الكسل؟ لا والله. ولذلك الصحابة رضوان الله عليه فهموا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. تجد نفسك - [00:40:54](#)

ان الله عز وجل يسر لك قيام الليل. تدعو الله تقول يا رب اقيم يا رب اعني على قيام الليل ها تجد العون من الله عز وجل وغيرك المغموس في السينات - [00:41:14](#)

يقول يا رب اعني على قيام الليل لا يعيشه الله على قيام الليل. لماذا لا يعيشه الله على قيام الليل واعانك انت؟ اعانك انت لانك تستحق رأى الله عز وجل منك الجد فاراك الجد - [00:41:27](#)

وذاك لم يرى الله منه الا ما هو سيء من اعماله فتركه عمله. ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال اما من كان من اهل السعادة وهذا التنويع. كلمة اما تأتي للتنويع. اما من كان من اهل السعادة فسييس - [00:41:43](#)

عمل اهل السعادة. ولذلك لو تفكروا نجد ان الله سبحانه وتعالى رزقنا الاسلام والتوحيد رزقنا السنة بغير حول منا ولا قوة. هناك ناس اعقل منا ومع ذلك يشركون. هناك اناس اقل منا - [00:42:03](#)

ومع ذلك يقعون في البدع والضلاليات قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييس لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فسييس لعمل اهل الشقاوة - [00:42:23](#)

تجد انه يقدم عقله على شرع الله عز وجل. تجد انه يقدم ذوقه على شرع الله عز وجل. تجد انه يقدم الفه اسلوبه وعاداته على شرع الله عز وجل قال - [00:42:41](#)

ثم قرأ يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى وانقى وصدق بالحسنى اعطى هذا عمل ظاهري وانقى عمل قلبي وصدق بالحسنى عمل اعتقادى وهو اليقين بالجنة. ووعد الله عز وجل ورضاه - [00:42:56](#)

فسنيسر لليسري فدل على ان من كان من اهل السعادة فيسر الله له العمل بعمل اهل السعادة لماذا؟ لانه سبق له الحسنى فاعانه الله على الحسنات سبق منه خير فاعانه الله على الخيرات - [00:43:18](#)

وجد الله منه اقداما فجعل الله له الاسراع وجد الله عز وجل منه الجد فجعله الله من اهل السابقين ومن اهل السبق الى الخيرات. ثم ورد رحمة الله حديث مسلم ابن يسار الجheni وفيه قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الاية - [00:43:42](#)

واذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية هذه الاية وردت في سورة الاعراف واذا اخذ ربك من واذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم. جاء في بعض الروايات في التفسير ان الله مسح على ظهر ادم - [00:44:05](#)

خرج كل نسمة كائنة الى يوم القيمة. على امثال الذر. الذر النملة الصغيرة التي اذا لا يسمع احد قرعها واذا لم ينتبه الانسان لا يرى العين صورتها. على امثال الذر وهذا ما يسميه بعض - [00:44:25](#)

العلماء بعالم الذر قال لست بربكم وهم عقلا يعقلون ويدركون قالوا بل ويسمونهم بعض العلماء في عالم الارواح قال لست بربكم؟ قالوا بل شهدنا قال الله عز وجل ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا قاسي. فالاقرار مأخذ من. اخذ ربك منبني ادم من - [00:44:45](#)

ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم. المست بربكم؟ قالوا بل. ربما يقول القائل ما الفائدة من هذا الميثاق الذي اخذه الله ما علينا وهذا كان فيما مضى وهو من تقدير الله عز وجل - [00:45:12](#)

نقول المست انت تأخذ دينا من انسان فيطلب الدائن منك كتابة ثم يمر عليك عشرات السنين وتتسى فنسيانك ليس دليلا على انه لا يطالبك. فإذا ما انكرت عند القاضي او غيره اخرج لك الورقة فاسقط - [00:45:29](#)

بين يديك واذا بك لا تستطيع ان تتفى. فرب العزة والجلال اخذ منا الموثيق في عالم الذر وهذه الاحاديث صححها جمع من اهل العلم. منهم الامام ابن جرير الطبرى واستشهد بها. والحافظ ابن كثير - [00:45:51](#)

رحمه الله وكذلك الحافظ ابن حجر النووي وغيرهم ومنهم المؤخرين محدث العصر العلامة الالباني رحمه الله وان كان بعض اهل العلم يرى ضعف احاديث اخذ الميثاق في عالم الذر لكن الاية نص في هذا المعنى - [00:46:10](#)

يقول عمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عن هذه الاية قال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمنه فمشى فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة - [00:46:29](#)

وبعمل اهل الجنة يعملون. نسأل الله ان نكون منهم. ثم مسح ظهره. فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء وبعمل اهل النار يعملون. لا يجوز ان نقطع هذا الحديث بما ذكرناه في الاول. وهو ان - [00:46:49](#)

تقدير الله ان هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار مبني على حكمة الله وعدله. ولا يظلم رب احدا. فاذا كان جعله سبحانه هذه الحسنة من اهل الجنة. وتلك الحسنة من اهل النار مبنية على حكمة الله عز وجل وعلى عدله - [00:47:09](#)

سبحانه فنعلم انه ما جعل هؤلاء في قبضة الجنة الا لعلمه انهم يختارون العمل بعمل اهل الجنة. وما هؤلاء في قبضة النار الا لعلمه انهم يعملون بعمل اهل النار فجعلهم في قبضته ولم يبالي - [00:47:29](#)

ولو كان سبحانه يبالي لاجبرهم على الايمان وجعلهم مثل اهل الجنة. ولكنه سبحانه لا يجبر احدا على الايمان قال سبحانه ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فطلت اعناقهم لها خاء. الله لو يبالي يجبرهم يجبرهم. مثل ما فعل - [00:47:48](#)

مع بنى اسرائيل لما ارادوا ان لا يأخذوا التوراة قال الله عز وجل واذقنا الجبل فوقهم. ها رفع الجبل فوق رؤوسهم. خذوا ما بقوة شافوا الجبل فوق رؤوسهم قالوا سمعنا خلاص واضح هذا يسمى الايمان القهري الله قادر على ان يجعل العباد ان - [00:48:08](#) وجن كلهم على قلبي اتقى رجل قهرا وقصرا لم يفعل؟ لانه سبحانه اراد منهم الايمان الاختيار لا الايمان الاضطراري. ولذلك الايمان الاضطراري لا انفع يوم القيمة او عند الموت. لماذا لا يقبل الله عز وجل توبة الانسان عند الموت او ايمان الانسان عند الموت؟ لانه ايمان اضطراري - [00:48:29](#)

والايمان الذي يكون قصرا ولماذا الذي يكون جبرا؟ هذا ايمان اضطراري لا يقبله الله. لذلك انزل الله العقوبة على قومي هو وعلى قوم صالح وعلى قوم شعيب وعلى قوم لوط لما رأوا العذاب ارادوا ان يؤمّنوا - [00:48:55](#)

لكن ما قبل الله منهم لذلك قال عز وجل الا قوم يonus الوحيدين اللي الله قبل منهم الايمان وهذا دليل على ان الله يتفضل على من يشاء سبحانه وتعالى وان الاصل عنده انه لا يقبل الايمان الاضطراري. وانما يقبل الايمان الاختيار. الايمان - [00:49:15](#)انا الذي يختاره العبد عن رسوخ ويقين وثبات وغريب وليس عن مشاهدته ولذلك الكفار لما طلبوا الآيات كان طلبهم عنادا لذلك ما لي لله عز وجل طلباتهم لانه سبحانه يعلم انهم انما يعandون - [00:49:35](#)

قال فقال رجل يا رسول الله فيما العمل ما دام الله علم حسنة النار وحسنات الجنّة علم من هم اهل النار ومن هم اهل الجنّة فيما العمل؟ فقال ان الله اذا خلق العبد - [00:49:55](#)

للجنّة استعمله بعمل اهل الجنّة نسأل الله ان نكون منهم. وهذا يطلب من الدعاء. ينبغي ان تكون قلوبنا معلقة بما سبق من الله لنا. دائمًا ادعوا الله ان يجعلنا من اهل السعادة وان لا يجعلنا من اهل الشقاء وان يجعلنا من اهل الفضل وان لا يجعلنا من يعاملهم بالعدل - [00:50:09](#)

ويجعلنا من اهل آآاصحاب اليمين ومن السابقين للخيرات. هذا كله من من مقابلة ومن كيفية المعاملة مع قدر الله سبحانه وتعالى. قال فقال صلی الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنّة استعمله بعمل - [00:50:33](#)

اهل الجنّة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنّة. نسأل الله حسن الخاتم. والله هذا امر عظيم. هذا امر عظيم تأملوا معي ان رجلا يكون كافرا ومشركا طول عمره. ثم يعلم الله عز وجل منه امرا - [00:50:53](#)

فيختتم له بالايمان. او يتفضل عليه تفضلا وتمتنا وهو المنان سبحانه وتعالى فيهديه الى الاسلام والايمان محض كرم منه سبحانه وتعالى. وال الكريم اذا امتن بكرمه على احد ليس لاحد ان يعترض. ويقول لماذا اكرمت - [00:51:13](#)

فلانا ولم تكرمني. الكريم يكرم من يشاء. وهو سبحانه يهين من يشاء. قال عز وجل ومن يهين الله من مكره ورحمته وسعت كل شيء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك له. وما يمسك فلا مرسل له. ثم قال صلی الله عليه وسلم واذا خلق العبد للنار - [00:51:33](#)

عمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار. روى هذا الحديث مالك في موطيه والحاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم. رواه ابو داود من وجه اخر عن مسلم ابن يسار عن نعيم بن ربيعة عمر به - [00:51:57](#) نكتفي بهذا القدر ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا وعلى وصحبه اجمعين - [00:52:17](#)